الباب الأول:
-السداسي الثاني:
-المقياس : اللسانيات (العرفنية.)
-الفئة المستهدفة : طلبة السنة الأولى ماستر لسانيات عامة.
-الأستاذ : د ، صالح غيلوس.
-الدرس السابع : الجســــــــــــدنة والتّجســــــــدن.

أوّلا :التّجسدن.

1-**الجسد :**هو الجزء الظّاهر والمرئيّ من كيان الإنسان، والذي يحتلّ حيزا في المكان له صفات لا توجد عند غيره من الكائنات، ومنها ارتباطه بالقلب "ويشكل الوَحدة الأنطولوجية للوجود الذّاتي لهذا الكائن وعلاقاته بالأبعاد الثّقافية والرّمزية وبها يعيد صياغته للعالم؛ باعتباره محور العالم، الذي تتجه نحوه الأشياء، يقول(ميرلوبوني" :)عندما لا أملك يدا تصمت الأشياء المعطاة ليدي، وكأنّنا أمام حوار أبديّ لجمع العضو بمكمله في العالم؛ فلا يبلغ العضو كماله إلاّ بمعانقة موضوعه؛ فأعضاء الجسد دائمة الاجتذاب من طرفه، وأنّ الطرّيقة التي تلمس بها يدي الشّيء، تمكّني من فهم وظيفة الجسد الحيّ، بعد أن أكمله بنفسي؛ حيث أكون جسدا يتّجه نحو العالم.

وإنّ وجود الجسد في العالم ووعيه بالموضوعات يبنّ عن علاقات متنوعة معها، هي تظهر أنّ الجسد موجود بمظهرين :هما المظهر الأوّل :مرئيّ من جهة شيء من الأشياء؛ أمّا المظهر الثّاني :لا مرئي، ومن جهة أخرى يرى ويلمس، ونجد(ميرلوبونتي)يطلق على الجسد الأوّل(:الجسد الموضوعيّ)أمّا الجسد الثّاني(:الجسد الفينومنولوجي).

2- الجسدنة : هي جملة الآليات العصبيّة والعرفنيّة، تمكّننا من الإدراك ومن التنّقل فيما يحيط بنا، وهذه الآليّات نفسها تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التّفكر عندنا، وإذا كان الأمر كذلك يكون من الضّروريّ فهم النّظام البصريّ، والنّظام الحركيّ والعصبيّ، بترابطاته فهما دقيقا، ويعرّفها(جونسون) بأنهّا" :مقاربة أعطت مكانة مركزية لأجسادنا، في كلّ ما تُربه وتَفهمه وتُوصله، من خال الممارسة العليا للجسد في كل تمظهراته التأويلية"؛ ويمكن أنْ نعتبرها" البنية الفوقيّة التي يتمّ عليها عزف المقطوعة الجسدية.

ويتبدّى الفكر المتجسّد في علاقته بثلاثة أبعاد أساس هي(:الفكر والجسد والوجود)، إنّنا نفكر ضمن أجسادنا المتموضعة في العالم الماديّ بهيئة مخصوصة تمكّنها من إدراك الوجود، بطريقة مخصوصة، وبالوجود الاجتماعيّ، الّذي يمكنها من تمثل الوجود الماديّ والمجرد، انطلاقا من تمثّلات وإكراهات عقديةّ ودينيّة واجتماعيّة وثقافيّة .وتنقسم الجسدنة إلى ما يلي:

- **الجسد مجال مصدر** :تتمثّل فيه مجالات أو مفاهيم تجريديّة على أساس الأجساد أو الأعضاء الجسديّة مجال مصدر. نموذج : ذهاب حتّى الذّبح في جغرافيا الوجه."

وجه يسيل على عتبة الباب
وجه يركض في فلاة السؤال
وجه نائم في عين إبرة
***
قال الأنف: قلعة أنا محاصرة.... جيشه مرتشي
قال الفم: نصف منتجات العالم لي ...والنصف الأخر أنا
قال الخدان: نحن مطار لطيور القبل ومنحدر أمطار.

فالبنية هنا ، أن اللّغة كائن ذو بدن ورأس وأعضاء وأطراف، وقد تستعار أسماء الجسد الطّبيعيّ للجسد اللّغويّ؛

-**الجسد مجال هدف :**يتمثّل فيه الجسد أو أعضاؤه على أساس مجال آخر، فيصبح الجسد هدفا.

-**نموذج :**في انخطافات اللّيلة الثّالثة :

شيدتني الخيام البعيدات
قد نَسيَت أن تزملني
فارتطمت بوهج الفجيعة واستوطنتني الوحوش وريح البراري...
أرى شجرا من دمي يتغذى
ولكن أثماره مرة المذّاق.

- **نماذج الجسدنة :**تمثيل المفاهيم التّجريديّة على أساس جسديّ فيزيولوجيّ، ومنها مفهوم الغضب أو الحزن ، أو الخوف تمثل مناويل عرفنية منضدة تنتظمها بنية، هي بنية كاملة في اللّغة تتحكم في جمع الكثر من المناويل بالمشاعر والانفعال

3- جسد اللّغة :إنّ التّصورات الذّهنية عند البشر تختلف من شخص لآخر، وأنّ الصّورة الذّهنيّة المترسّخة عن شيء ما فهو يتمايز ذهنيّا؛ وهذا يعني أنّ عقولنا تعمل بطريقة منتظمة وممنهجة فتصوّراتنا نبنيها نحن ضمن وعينا بأجسادنا، وأنّ كلّ فهم نحصل عليه للعالم ولأنفسنا وللآخرين لا يؤطر إلا من تصورات نشكلها وتصوغها أجسادنا، ونعرّ عنها ضمن اللّغة المتمظهرة في الكلام أو القول أو عما جسديا، يحدث عن طريق التقطيع والنطق بالأصوات، باعتبارها حدثا يدرك سمعا فيحدث أثرا في الذهن.

4- جسد النّص :يمتلك الجسد فاعلية تحققه في الوجود، وإثبات أحقيته في شغل مساحة حرّة من الوجود؛ إذ تستولي الشّعريّة على مساحة الذّات الحاملة لصيغتها؛ كخصوصية الجسد النّصّ، وممتلكة لبنية معرفيّة أكثر قدرة على استيعاب الموجودات كافّة، وتأطيرها ككيان، إنّا كينونة الرؤيا المولدة للإحساس وانكشاف للجمال الذي "يجعل من اللاّتشابه تلك الخاصية المميزة؛ ولذا يحق للشّاعر أن يحدث القصيدة كجسد، ويخاطبها كذات واعية تسمع.

5- الجسد في الزّمان :الجسد اللّغويّ جسد منطوق يوجده الجسد المتكلم؛ لذلك كان له خصائص الجسد الحركي في الزّمن وهي تشتغل وفق آليات ومكونات متجانسة ومتناغمة، شأنها في ذلك شأن كل جسد، وإذا كانت اللغة من وظائف الجسد، وكان الجسد الفرد عنصرا اجتماعيّا بالضّرورة، وكانت اللّغة جسدا رمزيا وكان الكلام الّذي تتجسّد به اللّغة في الزّمن . وهي أشد وظائف الجسد جميعها ارتباطا بالوجود الزّماني.

6- الجسد في المكان :عندما يطلب من شخص ما تأدية حركة ملموسة؛ فإنّه يبدأ أولا بتكرار الأمر الموجه إليه بنرة التساؤل ثمّ يتموضع في وضعية إجمالية تتطلبها المهمة، وأخرا يؤدّي الحركة .فالحركة المحسوسة نابذة عن المركز، بينما الحركة المجردة تكون نحو المركز الأول وتجري في الكائن والراهن والثانية في الممكن وفي اللا كائن.

7- حمولة الجسد الرّمزيّة:

1-الجسد في الصّورة :يعدّ الجسد حاما تواصيا مما أوتي من الحركات بالجارحة، فهو يصدرها إراديا وعفويا، فيكون الجسد حاما لرمزية تصوريّة بصرية ذات دلالة وعمق ثقافي واجتماعي حسب ما تكون لتلك الإشارات من درجة تواضعية؛ إذ تبني طرقا معينة لرؤية العالم، وتشكيل إحساسنا بأجسادنا؛ كنقطة استقرار في فهمنا للعالم.

2- الجسد في الاشهار :تساعد لغة الجسد على تسويق المنتوجات أو تقديم خدمات معينة في اتجاهين، الأول في وضع شفرة الإشهار أو الخدمة، بناء على الفئة المستهدفة، أفكارها وثقافتها، والثاني هو مساعدة هذه الفئة على فهم الإرسالية بشكل يلي حاجياتها، ويمكن القول : إنّ هذا النشاط الاتّصاليّ بالأساس يقوم به فاعل اقتصاديّ، أو اجتماعيّ أو سياسيّ، يُعرف بالنّشاط أو العلامة التجارية، أو المنتوج للجمهور العام من خال

8- هندسة الجسد لعوالم متخيلة :تتشكل أيقونة الجسد من توليفات فنية وجمالية وهندسية لعوالم متخيلة، تمتزج في بنية تتضمن الواقع والتّجربة والاعتقاد والفنّ .وتؤدّي الوسائط الحوارية دوراً في إحداث الأثر التّشكيليّ للصّورة القائمة على الاسقاط التّمثيليّ للجسد المنجز والمدمج في علاقة التّشابه بن العناصر الي أنجز بها، مستند على الوسيط الذّهنيّ .وتعمل الهندسة في الشّكل على عكس المنظور وتشكيل معالم التّقاطعات الهندسيّة التي تتضافر مع المحيط الخارجي، فتتجلى من خلاله مادة وسلوكا بتعدد أنماط وقولبة الجسد، في تصوره مادّة خاصة أو حاملة للرّمز تبعا للمرجعية الثقافية.

الكتابة على الجسد :ليس الجسد مكونا طبيعيا فقط ووسيلة لإرضاء المجتمع الذكوري، بقدر ما هو مكوّن ثقافي محمّل بالرموز، ومنتج لها في سياقات سياسية واجتماعية وثقافية .وأداة لإثبات الذات والتمرّد عليها. وقد يتحول هذا الجسد إلى فضاء لكتابة الرموز، أو الوشم، فيرز الجسد كصفحة للتعبير عن نظرة اجتماعية ما، أو عن تصور أو فكرة أو حكاية وذلك بخلق فضاء ثقافي وتواصلي؛ لإبراز الكينونة من خال تحويل الأجساد إلى لوحات تعر عن طموحات الفئات المهمشة عن شعورها.

-**الجسد /السّلطة** :لا يمكن التّفكر بالجسد بمعزِل عن الذات الإنسانية وتأثيرها على البى الاجتماعية(السلطة، والمعرفة والجنس، التّاريخ.)... على كلّ يمثل الجسد ظاهرة اجتماعيّة تكتنز معاني عميقة فهو يتأثر بالحدود الثّقافيّة والمرجعيّات الفكريّة، وبالكثافة الأنثروبولوجية المشحونة بالطّقوس والشّعائر والمعتقدات، ويستخدم الجسد للتّعبر عما بداخل الإنسان سواء بالتّلفظ أم بالإيماء؛ استجابة للمثرات الاجتماعيّة والنّفسيّة والأيديولوجيّة، تتحدّد عن طريق إدراكه ووعيه أو دونه، ويمكن أن تتجاوز ممارسة الفرد إلى الجماعة، ومن ثمَّ إلى مظاهر ثقافيّة اجتماعيّة.